مجلة القسطاس للعلوم الإدارية والاقتصادية والمالية

المجلد 07 / العدد 1
(جوان 2025) ص 32- 49
ISSN : 2773 - 3203/ EISSN : 2830 – 8131

مرتكزات تحقيق الأمن الغذائي نظرة إسلامية

Foundations of Achieving Food Security: An Islamic Perspective

بوشليت مسعودة[1]

[1] جامعة تيسمسيلت ، الجزائر، kaddouri.messaouda@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2025/01/15 تاريخ القبول: 2025/06/20 تاريخ النشر: 2025/07/14

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز مرتكزات تحقيق الأمن الغذائي من منظور إسلامي، باعتباره عنصراً أساسياً للتنمية المستدامة والحد من الفقر من خلال توفير غذاء كافٍ وآمن ومغذٍ يلبي احتياجات المجتمع. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتأصيل مفهوم الأمن الغذائي في الإسلام بالاستناد إلى القرآن الكريم والسنة النبوية. وتوصلت النتائج إلى أن تحقيق الأمن الغذائي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالالتزام بالمرتكزات والقيم التي أقرتها الشريعة الإسلامية، والتي تشكل إطاراً متكاملاً لضمان استدامته.

الكلمات المفتاحية :الأمن الغذائي، الإسلام، التنمية المستدامة، الشريعة الإسلامية.

تصنيف JEL : Q18 ، Z12

Abstract:

This study aims to highlight the foundations of achieving food security from an Islamic perspective as a key element of sustainable development and poverty reduction through the provision of sufficient, safe, and nutritious food. The study adopts a descriptive-analytical approach based on the Qur'an and Sunnah. The findings indicate that food security is closely linked to adherence to the principles established by Islamic law, which provide an integrated framework for its sustainability.

Keywords: Food security, Islam, sustainable development, Islamic law.
JEL Classification: Q18, Z12

*** المؤلف المرسل**

1.مقدمة :

يُعدّ الأمن الغذائي من أبرز القضايا الاستراتيجية التي تحظى باهتمام متزايد على المستوى العالمي، نظراً لارتباطه المباشر باستقرار المجتمعات وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية. وقد ازدادت أهمية هذا الموضوع في ظل ما يشهده العالم من تحديات متسارعة، كالتغيرات المناخية، والنمو السكاني، وندرة الموارد الطبيعية، والأزمات الاقتصادية والصحية، الأمر الذي جعل تحقيق الأمن الغذائي هدفاً أساسياً تسعى إليه مختلف الدول والمنظمات الدولية.

ولم يغفل الإسلام أهمية الأمن الغذائي، بل أولاه عناية كبيرة من خلال ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية من نصوص تحث على الزراعة، وإعمار الأرض، والمحافظة على الموارد، وترشيد الاستهلاك، وتحقيق التكافل الاجتماعي. فقد اعتبر الإسلام العمل والإنتاج الزراعي من العبادات التي تحقق مصلحة الفرد والمجتمع، كما دعا إلى استثمار الموارد الطبيعية وعدم إهدارها، بما يضمن تحقيق الاكتفاء والاستقرار الغذائي للمجتمع الإسلامي.

ومن هذا المنطلق، تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن إشكالية التالية:

كيف يتم تحقيق مرتكزات الأمن الغذائي من خلال ما نص عليه القرآن الكريم والسنة النبوية؟

ويتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية، أهمها:

- كيف تناول الإسلام مفهوم الأمن الغذائي؟
- ما أبرز المرتكزات التي يقوم عليها الأمن الغذائي في القرآن الكريم والسنة النبوية؟
- ما دور الزراعة والعمل والإنتاج في تحقيق الأمن الغذائي من منظور إسلامي؟
- كيف يساهم التكافل الاجتماعي وترشيد الاستهلاك في تحقيق الأمن الغذائي؟

فرضيات الدراسة:

- اهتم الإسلام بتحقيق الأمن الغذائي من خلال مجموعة من المبادئ والتشريعات الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية.
- يقوم الأمن الغذائي في الإسلام على مرتكزات أساسية، أهمها: العمل، والزراعة، وترشيد الاستهلاك، والتكافل الاجتماعي.
- يساهم تطبيق التعاليم الإسلامية المتعلقة بالإنتاج والاستهلاك في تعزيز الأمن الغذائي وتحقيق الاستقرار المجتمعي.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى:

- التعرف على مفهوم الأمن الغذائي وأبعاده المختلفة.
- إبراز اهتمام الإسلام بقضية الأمن الغذائي.
- توضيح أهم مرتكزات الأمن الغذائي في القرآن الكريم والسنة النبوية.
- بيان دور القيم الإسلامية في تحقيق التنمية الغذائية المستدامة والحد من الفقر والمجاعة.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية موضوع الأمن الغذائي باعتباره من القضايا الحيوية التي ترتبط بحياة الأفراد واستقرار المجتمعات، إضافة إلى إبراز مساهمة الفكر الإسلامي في معالجة القضايا الاقتصادية والاجتماعية المعاصرة، وتقديم حلول قائمة على مبادئ دينية وأخلاقية تسهم في تحقيق التنمية والاستقرار.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال وصف مفهوم الأمن الغذائي وتحليل النصوص القرآنية والأحاديث النبوية المتعلقة به، بهدف استخلاص أهم المرتكزات والمبادئ التي يقوم عليها الأمن الغذائي في الإسلام.

2. الأمن الغذائي: الانتقال إلى السياق الاجتماعي

1.2 مفهوم الأمن الغذائي:

عرف مفهوم الأمن الغذائي تطور كبير مع مرور الوقت، فقد تغير من المفهوم الأولي الذي اعتبر فيه الأمن الغذائي التوافر الموثوق للغذاء إلى المفهوم المعاصر الذي اعتبر الغذاء أحد عناصر السياق الاجتماعي المعقد الذي يحدد سبل العيش. **(Maetz, 2011)** فالأمن الغذائي يتحقق فقط إذا كان الغذاء متوفر بشكل كافي (الكمية والنوعية والسلامة والقبول الاجتماعي والثقافي) و متاحًا ويمكن الوصول إليه واستخدامه بشكل مرضٍ من قِبل جميع الأفراد في جميع الأوقات ليعيشوا حياة صحية وسعيدة. **(Gross, Schoeneberger, Pfeifer, & A. Preuss, 2000)**

وحسب منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (FAO) عُرِّف الأمن الغذائي سواء على المستوى الفردي أو الأسري أو الوطني أو الإقليمي أو حتى العالمي على أنه لدى جميع الأفراد، في جميع الأوقات، إمكانية الوصول المادي والاجتماعي والاقتصادي إلى أغذية كافية وآمنة ومغذية لتلبية احتياجاتهم وتفضيلاتهم الغذائية لحياة نشطة وصحية. **(Peng & Berry, 2019, p. 01)**
لكن تحقيق الأمن الغذائي على أحد هذه المستويات لا يعني بالضرورة أنه يتحقق على مستويات أخرى، فمثلا البلد الذي يعاني من حالة انعدام الأمن الغذائي سيكون لديه دائمًا بعض المجموعات السكانية قد لبت احتياجاتها الغذائية، ونفس الشيء بالنسبة للبلدان التي هي في حالة أمن غذائي وطني فيكون لديها بعض الأفراد الذين لا يأكلون ما يكفي من الغذاء،

أما على مستوى الأسرة التي تعاني من انعدام الأمن الغذائي نجد فيها بعض الأفراد قد لبت احتياجاتها الغذائية بالكامل. (Maetz, 2011)

وعليه فمفهوم الأمن الغذائي يشير إلى ضرورة توفر الغذاء بكميات وبجودة كافية، أن يكون مقبولًا ثقافيًا، ومتاحًا في جميع الأوقات، وهنا تظهر ضرورة التمييز بين الأمن الغذائي **Food security** وأمن التغذية **Nutrition security**، فقد لا تؤدي الاستثمارات المحفزة للإنتاج الزراعي خاصة التي تركز على الحبوب الأساسية إلى تغذية كاملة إذا لم تكن مصحوبة باستثمارات تكميلية لتحسين الوصول إلى الخدمات الصحية للفقراء (Ruel, 2013, p. 26)، بتالي هناك تكامل بين المفهومين نتيجة إدراج البُعد الصحي الذي يشمل الخدمات الصحية و ممارسات تحضير وتناول الطعام بشكل جيد ما يضمن الصحة لأفراد الأسرة، التي لا غنى عنها لتحقيق إمكاناتهم التنموية الكاملة، (Maetz, 2011)

وكثيرا ما يُخلط بين الأمن الغذائي والاكتفاء الذاتي من الغذاء، ما جعلهما غير مترادفين، فالاكتفاء الذاتي من الغذاء**Food self-sufficiency** هو قدرة الدولة على تلبية جميع الاحتياجات الغذائية لسكانها فقط من إنتاجها الوطني، فهو عنصر مركزي في السياسات الغذائية للبلدان التي تسعى إلى الاستقلال الاقتصادي والسياسي بشكل كامل، لكن السعي لتحقيق الاكتفاء الذاتي يشكِّل خطورة على البلد، لتعرضه بشكل خاص لأي خطر متعلق بالطقس أو غيرها من المخاطر، ما قد يؤثر سلبًا على إنتاجه. وهناك نوعان من الخصائص الرئيسية التي تميز هذين المفهومين:

- ⟸ الأمن الغذائي **Food security**هو مفهوم أوسع من الاكتفاء الذاتي، كونه يشمل إمكانية استخدام بلد ما لقدرته على استيراد الغذاء وعدم الاعتماد فقط على قدرته الإنتاجية الوطنية لتلبية احتياجاته الغذائية.
- ⟸ ليس للأمن الغذائي والاكتفاء الذاتي من الغذاء نفس الهدف: فالهدف الوحيد للأمن الغذائي هو تلبية جميع الاحتياجات الغذائية للأفراد بغض النظر عن المصدر، بينما

يعطي الاكتفاء الذاتي نفس المستوى من الأولوية إضافة إلى تحقيقه للاستقلال السياسي والاقتصادي.

ومن خلال المقاربة الاقتصادية، يعتمد الأمن الغذائي بشكل كبير على التجارة الدولية وبيع السلع التي تنتجها الدولة بكفاءة، واستيراد البضائع التي ليست جيدة في إنتاجها وعلى ظروف سوق الغذاء العالمي، لذا يمكن تحقيق الأمن الغذائي عن طريق بلد لا ينتج غذاءً كافياً لنفسه ولكن لديه المال المطلوب، من خلال تصدير منتجات أخرى، لشراء الغذاء من السوق العالمية. **(Ruel, 2013, p. 28)**

2.2 المفهوم الشرعي للأمن الغذائي:

هو المحافظة على المستوى المعتاد من الغذاء الحلال للمجتمع، واستمرار تدفّقه، فإذا كانت الحالة الاقتصادية للمجتمع شديدة وتشكو الفقر والفاقة فإن المستوى المعتاد يكون بالمحافظة على المستوى الضروري من القوت والغذاء، وإذا كانت الحالة الاقتصادية متقدمة أكثر فإن المستوى يرتفع إلى حد الكماليات، (بن عطاء الله، 2021، صفحة 89)، والأمن الغذائي في هذه الظروف يعني المحافظة على المستوى الغذائي الكمالي الذي اعتاد عليه المجتمع الاسلامي. (شعبان، 2022، صفحة 37)

لذلك فقد كلف الله تعالى الانسان أن يسعى في الأرض حتى يحصل على قوته، ويعيش كريما، قال الله تعالى: ﴿ **وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ**﴾ (القصص: الآية 77) ويشمل ذلك أيضا توجيه المسلم إلى العمل الجاد باليد والآلة، وما ينتج عن العمل من مختلف أصناف الأطعمة، والمأكولات، والخضراوات، والفواكه، والزيتون...، وكذا الإهتمام بشؤون التجارة والزراعة والصناعة، التي تعمل توفير على ضرورات الحياة حتى يتحقق الاكتفاء الذاتي وتجنب الاعتماد على الدول الأخرى في إمدادنا بالمواد الغذائية الضرورية. (سبتي، 2022، صفحة 81)

السنة النبوية هي الأخرى لم تغفل عن أهمية الأمن الغذائي في حياة الفرد والجماعة، فقد جعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ركنا ثالثا من أركان الحياة الآمنة المستقرة في قوله صلى الله عليه وسلم (من أصبح منكم اليوم آمنا في سربه معافى في بدنه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بما فيها) -رواه الترميذي عن عبيد الله بن حفص الأنصاري-، أيضا تجلت نظرة الاسلام للأمن الغذائي في سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم من خلال أمره صلى الله عليه وسلم بإنشاء سوق خاص بالمسلمين وذلك عند قدومه المدينة، حيث كان سوق المدينة محصورا بأيدي اليهود، مما كان يشكل تهديدا لأمن المسلمين الاقتصادي والغذائي، ومن ثم السياسي، وعليه فقد عمل الاسلام على وضع الأسس النظرية لتحقيق الأمن الغذائي من خلال حث النبي صلى الله عليه وسلم على الزراعة وإعمار الأرض وإحياء الموات من الأرض بالزراعة في قوله صلى الله عليه وسلم (من أحيا أرضا مواتا فهي له) - رواه الترميذي- وقوله صلى الله عليه وسلم (إذا قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة فإن استطاع ألا يقوم حتى يغرسها فليفعل) - رواه أحمد عن أنس بن مالك- (شعبان، 2022، صفحة 38)

مما سبق ذكره فإن اهتمام الشريعة الاسلامية بتوفير الغذاء للإنسان وسبل انتاجه واضح في كتاب الله عزوجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، فإذا كانت الحالة الاقتصادية للمجتمع شديدة وتشكو الفقر والفاقة، فإن المستوى المعتاد يكون بالمحافظة على المستوى الضروري من القوت والغذاء، وإذا كانت الحالة الاقتصادية متقدمة أكثر فإن الغذاء المعتاد يكون بدرجة أعلى من المستوى الضروري، فيكون ذلك فوق المستوى الأدنى أي بالمحافظة على الحاجيات والضروريات معا. (بن عطاء الله، 2021، صفحة 85)

3. مرتكزات الأمن الغذائي في الإسلام

ركزت تعاريف الأمن الغذائي المذكور أعلاه على أربعة أبعاد أساسية: التوفر، إمكانية الوصول، الاستفادة من الغذاء وكذا الاستقرار:

1.3 التوفر المادي للأغذية:

يشير إلى توفر كمية كافية من الأغذية ذات الطبيعة والجودة المناسبة في جميع أنحاء الإقليم الوطني ، (بغض النظر عن منشأها:الإنتاج المحلي أو الواردات أوالمعونة الغذائية)(Maetz, 2011) ، خلال الزراعة والغرس وإحياء الأرض الموات حسب ما حثت عليه السنة النبوية، فعن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من أحيا أرضا ميتة فهي له، وما أكلت العافية وتعتبر مفرد العوافي وهي كل طالب رزق من إنسان أو بهيمة أو طائر) فهو له صدقة"، وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال عليه الصلاة والسلام:" ما من مسلم يغرس غرسا أويزرع زرعا، فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة"، ويستفاد من هذا الحديث فضل الغرس والزرع، وقد استدل به بعضهم على أن الزراعة أفضل المكاسب، كما ورد أيضا في السنة النبوية فضل رعاية الغنم وتربيتها والاستفادة منها، فعن أم هانئ رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:"اتخذو الغنم، فإن فيها بركة" (آل مهنا، 2020، صفحة 66)

ويمكِّن تحقيق الأمن الغذائي في الدول الإسلامية والعربية من الوصول إلى الاكتفاء الذاتي، بمعنى أن يكون استيرادها للسلع الأساسية أقل بكثير من الإنتاج المحلي، ومن هذا المنطلق فقد حث النبي على العمل والكسب فعن المْقَدِام رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" ما أكل أحد طعاما قط ، خيرا من أن يأكل من عمل يده، وإن النبي داود عليه السلام، كان يأكل من عمل يده"، ففي هذا الحديث النبوي حث على العمل والكسب، وعدم الاعتماد على الآخرين. (بن علي بن محمد السفياني، 2020، صفحة 1381)

أيضا يشير التوفر المادي للأغذية بوجود نظام تسويق يربط المنتجين (المحليين أو الوطنيين أو من بقية العالم) بالمستهلكين المحليين **(Maetz, 2011)** ، فقد شيد الرسول صلى الله عليه وسلم السوق الاسلامي المستقل، وهو سوق بني قنيقاع الذي كان بعيدا عن السوق اليهودية وما تقوم به من استغلال وكسب الحرام، كما أنه عندما كان اليهود يبيعون ماء بئر رومة للمسلمين، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه:(من يشتري بئر رومة فيكون

دلوه فيها كدلاء المسلمين فاشتراها عثمان رضي الله عنه) -رواه المسلم في صحيحه- (نعامة و بن سالم، 2021، صفحة 123)

ما يساهم أيضا في التوفر المادي للغذاء هي المساعدات الغذائية ، التي يقصد بها أن يلتزم كل فرد قادر في المجتمع بإعانة المحتاجين ، وهي من الأسس التي يقوم عليها المجتمع المسلم، بل امتدح الله من يقوم بهذا العمل في قوله تعالى: ﴿ **وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا**﴾ (الإنسان: الآية 8)

قال البغوي رحمه الله في تفسير هذه الآية:"أي على حب الطعام وقلته وشهوتهم له وحاجتهم إليه، وقيل : على حب الله، مسكينا، فقيرا لا مال له، ويتيما، صغيرا لا أب له وأسيرًا ، وقال قتادة: أمر االله بالأُسراء أن يحسن إليهم، وهذه المسألة المهمة بينها الإسلام بكل وضوح، كما في حديث عبد االله ابن عمر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس وأَحُبِ الأعمال إلى االلهِ عزوجل سرورُ تِدخُلِه على مسلمَ، تِكشُفُ عنه كُربةِ، أو تقضي عنه دينا، أو تُطرُدً عنه جوعا"

وخلاصة القول فإن التكافل الاجتماعي، والتعاون على مساعدة المحتاجين في المجتمع، وخاصة في وقت الأزمات والشدة والضيق يعد من أبرز ملامح منهج الشريعة الإسلامية في التعامل مع الأمن الغذائي. (بن علي بن محمد السفياني، 2020، الصفحات 1388-1389)

2.3 مخزون المواد الغذائية:

ما يسمح أيضا بتوفر الغذاء مخزون المواد الغذائية، فقد ضرب لنا القرآن الكريم مثالاً على الأزمات الغذائية وكيف تعامل معها النبي يوسف عليه السلام، حيث مرت مصر بأزمة جفاف خانقة لمدة سبع سنين، وبدأت القصة حينما رأى ملك مصر رؤيا في منامه، فكان لهذه الرؤيا الأثر الكبير عل نفسه، فجمع سحرته وكهنته لتفسيرها، فوصفوها بكونها أضغاث أحلام، وهنا تذكر ساقي الملك الذي هو نفسه كان سجينا مع سيدنا يوسف عليه السلام، وسبق وأن فّسر له سيدنا يوسف رؤياه في السجن، وتذّكر قدرته على تفسير الرؤى، فطلب الترخيص له

ليسأل سيدنا يوسف عن تعبير رؤيا الملك، وما إن التقى سيدنا يوسف عليه السلام استفناه في رؤيا الملك قائلا: ﴿ **يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ**﴾ (يوسف: الآية 46)

ولقد أدرك سيدنا يوسف عليه السلام من خلال الرؤيا أن البلاد ستمر بسبع سنين من الرخاء، ثم تغطيها سبع سنين أخرى يسود فيها الجفاف والجوع، فكان جواب سيدنا يوسف عليه السلام: ﴿ **قالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَما حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ (47) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذلِكَ سَبْعٌ شِدادٌ يَأْكُلْنَ ما قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلاَّ قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ (48) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذلِكَ عامٌ فِيهِ يُغاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ (49)** ﴾ (يوسف: الآية 47-49)، فالخطة الاقتصادية التي قدمها سيدنا يوسف عليه السلام يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

- ✓ الحفظ المتقن الذي لا يحتمل أي إسراف،
- ✓ الجدية في العمل المنتظم الدؤوب ﴿ **تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا**﴾
- ✓ نوعية الطعام وكيفية إدخاره،
- ✓ ضمان حصول الجميع على الطعام وتوزيعه على كل الأقاليم المجاورة في وقت الأزمة،
- ✓ العدالة في التوزيع﴿**أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنزِلِينَ**﴾ (يوسف: الآية 59) (آل مهنا، 2020، صفحة 59)

فادخار الأطعمة أحد الأمور المهمة لمواجهة الأزمات الطارئة، وقد حثت السنة النبوية على ادخار القوت في البيوت للتزود منها في المستقبل وفي الأسفار. (آل مهنا، 2020، صفحة 72)

3.3. إمكانية الوصول:

لا يضمن الحصول الاقتصادي والمادي للغذاء توفير الغذاء الكافي على المستوى الوطني أو الدولي أو حتى على مستوى الأسرة **(Ruel, 2013, p. 28)**، وعليه يشير هذا البعد إلى وصول جميع الأفراد إلى الموارد المطلوبة حتى يتمكنوا من الحصول على غذاء كافٍ، ولا تشمل هذه الموارد الموارد المالية ، إنما تشمل أيضًا الموارد المطلوبة لإنتاج الغذاء أو الحصول عليه من

الآخرين، ذلك الحصول الذي يعتمد على حالة الأسواق ، ودخل الأفراد. **(Maetz, 2011)**. و تحقيقا لهذا الأساس هناك الكثير من العبادات تساهم في ذلك، منها:

- **الزكاة الواجبة:** فرض الله تعالى الزكاة في العين والأنعام وفي الزروع والثمار وفي عروض التجارة وغير هذه الأصناف إعانة لمستحقيها، (بن عطاء الله، 2021، صفحة 88)، لا سيما الفقراء والمساكين الذين لايجدون شيء من الكفاية أو يجدون بعض الكفاية ، فقد قال الله تعالى: ﴿ **إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**﴾ (التوبة: الآية 60)، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الله تعالى فرض على أغنياء المسلمين في أموالهم بقدر الذي يسع فقراءهم، ولن يجهد الفقراء إذا جاعوا أو عروا إلا بما يصنع أغنياؤهم، ألا وإن الله يحاسبهم حسابا شديدا ويعذبهم عذابا شديدا). وقد حافظ الخلفاء من بعد الرسول صلى الله عليه وسلم على تأمين الاحتياجات الغذائية الضرورية وعرف ذلك في عهد مروان بن الحكم بطعام الجار، حيث يعطى للمحتاجين في شكل صكوك يستلمونه من بيت المال، وكان بيت المال فيه مخازن للطعام تصرف للمحتاجين وقت الحاجة.

- **صدقة الفطر:** فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر صاعا من تمر أو صاعا من شعير على العبد والحر و الذكر والأنثى والصغير والكبير من المسلمين، وأمر بها أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة. (نعامة و بن سالم، 2021، صفحة 125)

- **صدقات التطوع:** حث الله تعالى على الإكثار من الانفاق والتبرع وصدقات التطوع خاصة في أوقات نقص الغذاء في قوله تعالى 3) ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار) -رواه الترميذي-

-الكفارات: وهي تكفر الذنب وتستره، وهي ملحقة بالصدقات والحكم من مشروعيتها كثيرة منها إعانة الفقير والمسكين، وفي ذلك قوله تعالى:﴿ **لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِن**

يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ ﴾ (المائدة: الآية 89)

- تشريع الفدية: وتجب على من عجز عن الصيام لكبر أو مرض لا يرجى برؤه وذلك لقوله تعالى: **﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾** (البقرة: الآية 184) (نعامة و بن سالم، 2021، صفحة 126)

-الأضحية: وهي الأنعام التي تذبح أيام النحر إقامة للسنة، وقد أمر الله تعالى بإطعام الفقير منها في قوله: **﴿ لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾** (الحج: الآية 28) وفي ذلك سد لحاجة الفقراء بتزويدهم ما يكفيهم لعامهم. (بن عطاء الله، 2021، صفحة 89)

وهناك أخلاق إسلامية أخرى تدخل في شخصية المسلم كإقامة حدود الله والمواساة والزهد والتقشف والقناعة والعفاف والصبر والتحمل، وكلها تعمل على التعقل في الاستهلاك وتساهم ولو بالقليل في تحقيق الأمن الغذائي. (نعامة و بن سالم، 2021، صفحة 126)

4.3. استخدام الغذاء:

هو الطريقة التي يستفيد بها الجسم من العناصر الغذائية المختلفة للطعام، فتناول الأفراد للطاقة والمغذيات الكافية هو نتيجة التغذية و الرعاية الجيدة ، وإعداد الطعام ، وتنوع النظام الغذائي وتوزيع الطعام داخل الأسرة، إلى جانب الاستخدام البيولوجي الجيد للأغذية المستهلكة **(Ruel, 2013, p. 28)**. إذاً فمفهوم استخدام الغذاء يرتبط بالظروف التي تضمن أنه بمجرد استهلاك الطعام يتم تحويله بكفاءة من قبل الجسم إلى طاقة ونمو وصحة جيدة، ما يعني أن قدرة الجسم على الاستفادة الكاملة من الطعام حساسة للغاية للأمراض التي تصيب الجهاز الهضمي (مثل الإسهال والطفيليات المعوية). وهنا تظهر ضرورة تحقيق التحسينات من

خلال الصرف الصحي الجيد والنظافة ، و الوصول إلى مياه شرب آمنة والتخلص من النفايات البشرية بالإضافة إلى توفر الخدمات الصحية المناسبة. **(Maetz, 2011)**

ففي هذا الاطار فقد حث الاسلام على ضرورة تأمين صلاحية الطعام والشراب، فلا يأكل أو يشرب الانسان ما يُضرّ ببدنه وعقله وصحته، وأن يراعي عدم الاسراف في الأكل والشرب، وينظم أوقات طعامه وليختر أجود الطعام. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" غطوا الإناء، وأكوا السقاء، فإن من السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر بإناء ليس عليه غطاء، أو سقاء ليس عليه وكاء، إلا نزل فيه من ذلك الوباء"، كما أمر الرسول الله صلى الله عليه وسلم بإكرام الخبز فقال: "أكرموا الخبز" ومعناه ألا يهان ويحتقر ويداس بالأقدام ولا يلقى في القاذورات.

اهتم الإسلام أيضا بنوعية الغذاء الذي يباع في الأسواق، حيث حرم عرض الجيد منه في الواجهة وبيع الرديء منه دون دراية المستهلك، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك " من غشنا فليس منا"، كما حرم الاسلام الربا فيما يُدخر ويقتات منه من الطعام، خاصة الأصناف الأربعة التي نص عليها النبي الكريم البُرُّ أي القمح والشعير والتمر والملح. (سبتي، 2022، الصفحات 82-83).

وأمر الله تعالى المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال: ﴿ **يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ**﴾ (المؤمنون:51)، وقال تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ**﴾ (البقرة: الآية 172)، و المقصود هنا بالطيبات حسب المفسرون بالحلال، الذي قال عنه العلماء أن كل ما أحل الله فهو طيب نافع، وكل ما حرمه فهو خبيث ضار كلحم الخنزير. والأصل في الأطعمة والأشربة الحلال إلا ما دل دليل على تحريمه. (آل مهنا، 2020، صفحة 54)

وقد قال الامام الطبري رحمه الله تعالى، لما ذم الله تعالى المشركين على ما حرموا من الحلال ونسبوه إلى الله أبطل قولهم، وأمر رسوله أن يبين للناس ما حرمه الله عليهم، ليعلموا أن ما عدا ذلك حلال، ومن نسب تحريمه إلى الله فهو كاذب، لأن التحريم لا يكون إلا من عند الله على لسان رسوله الكريم، فقال لرسوله عليه الصلاة والسلام: ﴿ **قُل لَّا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ**

مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (الأنعام: الآية 145)

والمقصود **بالميتة** : من مات بغير ذكاة شرعية. والدم النسفوح: هو الدم الذي يخرج من الذبيحة عند ذكاتها. حيث يضر احتباسه في البدن، فإذا خرج من بدن الذبيحة زال الضرر بأكل اللحم، وأما الدم الذي يبقى في العروق بعد الذبح فهو حلال طاهر، وأما لحم الخنزير فقد وصفه الله بأنه رجس أي خبيث نجس ضار، وقد حرمه الله تعالى لطفا بنا ونزاهة عن مقاربة الخبائث.

(**أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ**): وهو ما ذبح على غير اسم الله تعالى من الأوثان والآلهة التي يعبدها المشركون، فإن هذا من الفسق الذي هو الخروج عن طاعة الله إلى معصيته، ومع هذا فإن هذه المحرمات من اضطر إليها، وحملته الضرورة القصوى إلى أكل شيء منها غير مريد لها ولا متجاوز للحد الذي يرفع الحرج فالله تعالى سمح له ذلك.

وقال القرطبي رحمه الله: الآية مكية، ولم يكن في الشريعة في ذلك الوقت محرم غير هذه الاشياء، ثم نزلت سورة المائدة بالمدينة، وزيد في المحرمات، كالمنخنقة وهي الميتة بخنق، و الموقوذة وهي الميتة بالضرب، والمتردية وهي الساقطة من علو، والنطيحة وهي التي تنطحها غيرها فتموت، والخمر وغير ذلك، كما حرّم رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة أكل كل ذي ناب من السباع، واكل كل ذي مخلب من الطير، وكل محرم حّرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم أو جاء في الكتاب مضموماً إليه. (آل مهنا، 2020، صفحة 55)

5.3. استقرار الحصول على الغذاء:

حتى إذا كان الطعام كافياً، فلا يزال الفرد غير آمن غذائيا إذا ظهرت صعوبة في الحصول على الطعام بشكل دوري ، الأمر الذي يُعرض الأفراد إلى خطر تدهور الحالة الغذائية، ومن أسباب ذلك: ظروف الطقس السيئة، عدم الاستقرار السياسي ، العوامل الاقتصادية (البطالة وارتفاع

أسعار المواد الغذائية)، (Ruel, 2013, p. 28) ، موسمية الإنتاج الزراعي والأسواق، إلا أن ذلك لا يعني عدم وجود عوامل رئيسية قد تسهم في تحقيق الاستقرار والتي نذكر منها: التقنيات والبنية التحتية الزراعية التي من المرجح أن تثبت استقرار الإنتاج ، مخزونات الأغذية الخاصة والعامة، الخدمات المالية وشبكات الأمان . (Maetz, 2011)

تأمين الغذاء سبب مباشر لاستقرار المجتمعات واطمئنانها، ويجنِّبها الاضطرابات والصّراعات، والأخطار المترتّبة على ذلك، فالواقع والتاريخ يشهدُ بأن الدّول والمجتمعات التي حقّقت غذاءها دولٌ مستقرة وناجحة، كما هو الحال بالنّسبة للكثير من الدول الأوروبية أو بعض دول الشرق آسيا، وأمّا الدول التي أصابتها المجاعة والقحط، وفاقدة للغذاء فهي دول مضطربة بائسة فقيرة، كما هو الحال في بعض دول إفريقيا. (بن عطاء الله، 2021، صفحة 94)

وقد تم تلخيص المرتكزات السابقة في الشكل الآتي:

الشكل 01: مرتكزات الأمن الغذائي



المصدر: (Ruel, 2013, p. 29)

4.خاتمة:

تناولت هذه الدراسة موضوع مرتكزات تحقيق الأمن الغذائي من منظور إسلامي، من خلال تحليل المفهوم العام للأمن الغذائي وتطوره، ثم إبراز أبعاده الشرعية في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، مع التركيز على أهم المرتكزات الأساسية المتمثلة في التوفر المادي للغذاء، إمكانية الوصول إليه، استخدامه بشكل صحيح، واستقرار الحصول عليه.

وقد توصلت الدراسة إلى أن الأمن الغذائي في الإسلام ليس مجرد مفهوم اقتصادي أو تقني، بل هو منظومة متكاملة تقوم على قيم دينية وتشريعية تهدف إلى تحقيق الكفاية والعدالة والاستدامة في توفير الغذاء. كما بينت النتائج أن الشريعة الإسلامية أولت اهتماماً كبيراً لقضايا الإنتاج الزراعي، والتكافل الاجتماعي، وترشيد الاستهلاك، وتنظيم السوق، باعتبارها أدوات أساسية لضمان الأمن الغذائي.

كما أظهرت الدراسة أن تحقيق الأمن الغذائي يرتبط بشكل مباشر بتفعيل المبادئ الإسلامية في الحياة الاقتصادية والاجتماعية، مثل الزكاة، الصدقات، الكفارات، وحسن استغلال الموارد، إضافة إلى دور التخطيط والادخار في مواجهة الأزمات الغذائية.

وبناءً على ذلك، يمكن التأكيد على أن الأمن الغذائي في الإسلام يمثل نموذجاً شاملاً يجمع بين البعد الاقتصادي والاجتماعي والأخلاقي، مما يساهم في تحقيق الاستقرار والتنمية المستدامة داخل المجتمع.

أهم النتائج:

- الأمن الغذائي في الإسلام يقوم على منظومة متكاملة من القيم والضوابط الشرعية.
- ترتكز الشريعة الإسلامية على دعم الإنتاج الزراعي والتكافل الاجتماعي لتحقيق الكفاية الغذائية.
- تمثل أبعاد الأمن الغذائي الأربعة (التوفر، الوصول، الاستخدام، الاستقرار) إطاراً متكاملاً لفهمه.
- تساهم العبادات المالية (كالزكاة والصدقات) في تعزيز العدالة الغذائية وتقليل الفقر.

- يلعب التخطيط والادخار دوراً مهماً في مواجهة الأزمات الغذائية.

التوصيات:

- تعزيز تطبيق المبادئ الإسلامية في السياسات الغذائية والاقتصادية.
- دعم برامج الإنتاج الزراعي المحلي لتحقيق الاكتفاء النسبي.
- تفعيل آليات التكافل الاجتماعي بشكل مؤسسي منظم.
- نشر ثقافة ترشيد الاستهلاك والحد من التبذير الغذائي.
- الاستثمار في البنية التحتية الزراعية وتخزين الغذاء لمواجهة الأزمات .

5. قائمة المراجع:

المراجع بالعربية:

- السفياني، إبراهيم بن علي بن محمد. (2020). الأمن الغذائي في ظل جائحة كورونا: دراسة فقهية. مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد (83)، 1357-1435، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية .
- آل مهنا، أحمد سعود زيد. (2020). الأمن الغذائي في المنظور الإسلامي. مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية، مج. 6، ع. 1، 40-88 .
- بن عطاء الله، يوسف. (2021). سبل تحقيق الأمن الغذائي في ضوء القرآن والسنة النبوية. مجلة الشهاب، مج. 7، ع. 2، 83-100
- سبتي، رشيدة. (2022) . الأمن الغذائي في الخطاب الديني الإسلامي (القرآن والسنة النبوية) مجلة معالم للدراسات الإعلامية والاتصالية، مج. 4، ع. 2، 78-89 .
- شعبان، حنان. (2022). المنظور الديني للأمن الغذائي في ظل الأزمات: قراءة في ضوء القرآن والسنة النبوية. مجلة معالم للدراسات الإعلامية والاتصالية، مج. 4، ع. 2، 35-49 .

- نعامة،مباركة، وبن سالم، فاطنة. (2021). تحقيق الأمن الغذائي وتوفير الغذاء: من وجهة نظر إسلامية. مجلة الدراسات المحاسبية والمالية المتقدمة، مج. 5، ع. 1، 117-130 .
- **الآيات القرآنية:**
  - الإنسان :الآية .8
  - الأنعام :الآية .145
  - البقرة :الآية .172
  - البقرة :الآية .184
  - البقرة :الآية .3
  - التوبة :الآية .60
  - الحج :الآية .28
  - القصص :الآية .77
  - المائدة :الآية .89
  - يوسف :الآية .46
  - يوسف :الآية .47-49
  - يوسف :الآية .59

المراجع باللغة الأجنبية:

- Ruel, M. (2013). Food Security and Nutrition: Linkages and Complementarities. USA: Research Institute (IFPRI) pp 25-38
- Gross, R., Schoeneberger, H., Pfeifer, H., & A. Preuss, H. J. (2000).
- Maetz, M. (2011). Food Security – definitions and drivers. Récupéré sur https://www.hungerexplained.org/Hungerexplained/Food_security.html.
- Peng, W., & Berry, E. M. (2019) The Concept of Food Security. (Elsevier, Éd.) Encyclopedia of Food Security and Sustainability. 2, ,1-7.
- The Four Dimensions of Food and Nutrition Security:Definitions and Concepts. Récupéré sur http://fpmu.gov.bd/agridrupal/sites/default/files/Four_Dimension_of_FS.pdf.

تم الاطلاع بتاريخ21/05/2023 .: 13 : 10